شوال / ١٤٤٠ هجرية - آيار - مايو / ٢٠١٩ ميلادية

السنة ٢٧

263

أجوبة المسائل الشرعية

مطابقة لفتاوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

التغيير ممكن وممكن، رغم كل السلبيات، ورغم كل المشاكل

فرصة المبادرة الجديدة

كانت الحرب ضد الإرهاب التكفيري الذي ضرب العديد من بلاد العالم تُمهّد لتغيير سياسي/ديني/فكري، وهذا التغيير لم يبرز كنتيجة طبيعية لهول ما جرى من جرائم بشعة ومجازر مريعة وحسب، بل أيضًا بسبب الحاجة المتنامية للتغيير؛ في بلدان معينة أكثر من غيرها، كضرورة عقلية وإنسانية ووجودية، فما باتت من ثغرة للتبرير ولا فسحة للتسويف.

ولم تنحسر نتائج تلك التغييرات في تنامي الحريات، والانفتاح على حقوق الإنسان، وتصاعد الرفض للإستبداد والفساد، بل شجعت أيضًا إلى مبادرات سياسية باتجاه تغيير فقهي يحدُّ من ظاهرة التطرف والإرهاب، ويُحجّم روح الكراهية والانتقام ضد الآخر، خاصة ضد الشيعة، وذلك بعد أن أكدت الوقائع بأن الإرهاب التكفيري الذي ظهر بعناوين إسلامية كان ضد الإسلام والمسلمين بكل مذاهبهم أكثر بكثير من أنه ضد غيرهم. وفي كل الأحوال، لا يمكن استسهال المبادرة إلى تغيير ديني/فقهي وتجسيده عمليًا بما يصب في مصلحة قيم السلام والاعتدال والتعايش، لذا ينبغي التعامل مع مثل هكذا مبادرات تغييرية بإيجابية بعيدًا عن مواطن تاريخية أو سياسية ضيقة أو إشكالية، وعبر هذا المنظار، تتبين مؤشرات إلى وجود فسحة لإعمار أضرحة البقيع، وفيما لو تتحقق هذه المبادرة فلن تكون الأولى. الشهيد حسن الشيرازي «١٩٣٧-١٩٨٠»، مؤسس الحوزة العلمية الزينبية بالشام والذي دأب على مدّ جسور التواصل والمحبة بين الفرقاء والمختلفين، كان قد بادر في ستينيات القرن الماضي إلى إعمار أضرحة البقيع، في وقت كان مستبعدًا مجرد التفكير بذلك. الشهيد الشيرازي كان قد وصل إلى خواتيم الأمر لكنه لم يبلغ مخرجاته ونتائجه بسبب الرؤية المأزومة لدى بعض، والمصلحة الضيقة لدى بعض آخر.

بمبادرته الرائدة، الشهيد الشيرازي كسر حواجز واقعية مشلولة ركس فيها بعض نفسه، ولم يشعر بأنه بالدعوة إلى إعمار البقيع فإنه قد قام بما يجب، لذا سافر مرات عدة إلى البلاد التي تضم أقدس الأماكن عند جميع المسلمين، ومنها البقيع، والتقى من بيده أمور البلاد وكبار العلماء، وبذلك هو أكّد عمليًا أن التحرر من الرؤية المأزومة والمواقف المتشنجة، ومدّ أواصر السلام والتفاهم والتعاون بين الشعوب والدول، هي مفاتيح النجاح في خدمة المبدأ والإنسان والصالح العام. «وقل اعملوا».

- الصفحة ٥ -

س: قد يتبادر إلى الذهن هذا السؤال: أنه هل يعقل أن نأخذ ديننا ممن نقلوا لنا الأخبار والروايات من أمثال البقال والكاسب والتاجر والطحان والقصاب والتمّار والجمال في زمن الأئمة عليهم السلام؟

- الصفحة ٧ -

س: أنا امرأة ملتزمة ومتحجبة بالحجاب الإسلامي الشرعي الكامل، هل يجوز وضع مكياج خفيف على وجهي عند أخذ صورة لأضعها على صفحتي على «الفيس بوك»؟

- في العدد -

- رعايته عجل الله تعالى فرجه الشريف لنا
- ركيزة التغيير
- أضرحة البقيع .. رؤية من الواقع
- من منهج الصادق عليه السلام .. ووصاياه
- التعددية السياسية وبناء الدولة
- ينبغي انتشال العراق مما هو فيه
- وأبواب ثابتة أخرى ...

استفتاءات

شفاء الصدور

س: القرآن شفاء لما في الصدور، ما معنى شفاء الصدور؟ وما هي الأمراض التي يشفيها القرآن؟

ج: جاء في تفسير الآية السابعة والخمسين من سورة يونس ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ ما يفيد أنّ الشفاء يشمل: الشفاء المعنوي الروحي، والمادي الجسمي، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّه شفاء من أمراض الخواطر ومشتبهات الأمور» بحار الأنوار. العلامة المجلسي، ج٣، ص١٥٢. وجاء في بحار الأنوار. العلامة المجلسي، ج٧٤، ص٣١ أن موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته «... فتمت كلماتي لأظهرن دينه على الأديان كلها، ولأعبدن بكل مكان، ولأنزلن عليه قرآنًا فرقانًا شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان، فصلِّ عليه يا ابن عمران فإني أصلي عليه وملائكتي...». وعن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه: أنّ رجلًا شكا إلى النبي صلى الله عليه وآله وجعًا في صدره، فقال: «استشفِ بالقرآن، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ بحار الأنوار. العلامة المجلسي، ج٨٩، ص١٧٦.

تقليد الأعلم

س: ثبت لي أعلمية أحد المراجع، وقلّدته بناءً على أعلميته، وتوفي هذا المرجع، فهل يجب عليّ ترك تقليده، وتقليد أعلم الأحياء في هذا الزمان أم لا؟ علمًا بأنّ المرجع المتوفّى أعلم من المرجع الحي في نظر بعض العلماء من أهل الخبرة؟

ج: إذا قلّد شخص مجتهدًا جامعًا للشرائط، في حياته، ثم توفّي ذلك المجتهد، فإنّه يجوز له أحد أمرين:

١- أن يبقى على تقليده بإذن من المرجع الأعلم بين الأحياء.

٢- أن يعدل إلى تقليد ذلك الأعلم.

حدود التقليد

س: هل واجب المكلّف الذي يقلّد مرجعًا ما أن يتبعه في كل أمر يصدر عنه، حتى لو كان في الأمور السياسية؟

ج: نعم، الفقه يشمل كل الأمور ومن جملتها الأمور السياسيّة، ومن أمثلة ذلك ما أفتى به المرجع الكبير آية الله العظمى الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي من المنع من استعمال التنباك والتبغ بكل أنواعه: زراعة، وبيعًا وشراءً وتدخينًا ونحو ذلك، واستطاع من خلال تلك الفتوى إرغام الاستعمار البريطاني على الخروج من إيران خاسرًا خائبًا، ومن الأمثلة أيضًا ما أفتى به المرجع الكبير آية الله العظمى الميرزا الشيخ محمد تقي الشيرازي من الجهاد ومقارعة الاستعمار البريطاني المحتلّ للعراق عسكريًّا حتى استطاع بذلك أن يرغم هذا المستعمر الجائر على الانسحاب من العراق جارًّا ذيول الخيبة وراءه مع تلف في المعدّات والرجال.

التَوَضُّؤ بالماء البارد والحار

س: هل يستحب التَوَضُّؤ بالماء البارد؟ وهل يكره التَوَضُّؤ بالماء الحار؟

ج: لا كراهة في التوضؤ بالماء الحار، إلّا الماء الذي سخّنته الشمس، والوضوء بالماء البارد في الشتاء مستحب -كما في الحديث الشريف-، ولعلّه لمن لا يجد الماء الساخن ولم يضرّه الماء البارد.

الغُسل للمولود

س: إذا خرج المولود من رحم الأم حيًا ولكن الأم ماتت، فهل يلزم على المولود الغُسل؟ ومتى يجب عليه الغُسل قبل بلوغه أم بعده؟

ج: لا يلزمه الغُسل مع عدم برد الجسم، ومع فرض برد جسمها فالأحوط استحبابًا الغُسل بعد البلوغ، ويقبل منه قبله لو كان مميّزًا.

دم النفاس

س: هل الدم الذي يخرج من المجرى الطبيعي بعد العملية القيصرية أو بعد إجهاض الجنين المتكون خارج الرحم دم نفاس؟

ج: نعم هو دم نفاس في الفرضين المذكورين.

النزيف للمرأة

س: ما حكم النزيف الدموي الذي يحدث للمرأة بعد العمليات التالية: ١- عملية استئصال الرحم. ٢- عملية كي القرحة في الرحم. ٣- عملية نزع الألياف من الرحم. ٤- عملية ربط الرحم.

ج: الدم في كل الفروض المذكورة إذا حصل اليقين بكونه من جرح أو قرح فلا حكم له، وفي غير هذه الصورة فإن استمر ما لا يقل عن ثلاثة أيام وأمكن أن يكون حيضًا فهو حيض، وإلّا كان استحاضة.

تكرار تكبيرة الإحرام

س: امرأة كانت تصلي لفترة سنين طويلة من أيام عمرها وكانت تكرر تكبيرة الإحرام، وعندما اكتشفت خطأ صلاتها توقفت، فما هو حكم الصلاة التي صلّتها في تلك الفترة؟

ج: إذا كانت الزيادة والنقيصة في تكبيرة الإحرام عن جهل قصوري فلا حاجة إلى إعادة الصلاة، ويجب التصحيح فيما يأتي.

التلفظ بالنية

س: ما حكم من كان يقول بعد تكبيرة الإحرام «أصلي صلاة الصبح قربة إلى الله تعالى» مثلًا، ثم يبدأ بقراءة الفاتحة والسورة؟

ج: التلفظ بالنية بعد التكبيرة إذا كان عن جهل فلا يتكرر منه ذلك، ولا حاجة إلى إعادة الصلوات السابقة.

الشك في الصلاة

س١: شخص يصلي فرادى في المسجد، وهو يقول: إنّي متأكد أني قد صليت العشاء أربع ركعات، وصلاتي صحيحة. غير أن المشرف على كامرات المسجد يقول له: أنت صليت ثلاث ركعات، والدليل الفلم المحفوظ في الكمبيوتر، ويقول هذا المشرف: إنّ هذا الرجل قد صلى ثلاث ركعات في الرباعية أكثر من مرة، وعنده أفلام الصلوات السابقة، فماذا يعمل هذا الرجل؟ هل يأخذ بالأفلام؟

ج١: يعمل باطمئنانه، ولا يهتم بقول صاحب الكامرات إلّا لو أورث قوله العلم للمصلي.

س٢: هل كان يجب على المشرف الذي علم بوجود الخلل في الصلاة أن يخبر المصلي؟

ج٢: ليس من وظيفة المشرف -في الفرض المذكور- إبلاغ المصلي بالخلل.

وقت صلاة المغرب في أوروبا

س: في البلاد التي يطول نهارها عن سبع عشرة ساعة ونصف، كالكثير من البلاد الأوربية، يصعب تشخيص الليل، لأن ظلام الليل يتأخّر ربما قرابة الساعة بعد نزول القرص وربما أكثر، فكيف يتم تعيين وقت صلاة المغرب؟ وهل يجوز للمكلّف في مثل هذه البلدان أن يصلي بعد نزول قرص الشمس مباشرة أم عليه الانتظار؟ وكم من الوقت عليه أن ينتظر في الفرض المذكور؟

ج: يكون وقت صلاة المغرب -في الفرض المذكور- بعد مضي عشرين دقيقة من غروب الشمس.

القراءة من المصحف في الصلاة

س: هل تجوز القراءة من المصحف في الفرائض أو النّوافل وإن كان المصلي يتحرّك ليضع المصحف عند الانتهاء من القراءة والركوع ويتحرّك ثانيةً لكي يرفعه؟

ج: جائز، ويجب عند التحرّك أن لا يقرأ من الواجبات شيئًا.

القصر والتمام

س: هل في دولة البحرين يوجد تقصير أم تعتبر مدينة واحدة، وذلك بسبب صغر مساحة الدولة؟

ج: ملاك القصر هو تعدّد المناطق والبلدان عرفًا ووجود فاصلِ مسافة شرعية بينها ولو بالتلفيق.

أحكام السفر

س: إذا كان وطن الشخص هو مدينة النجف مثلًا، وكان له محل عمل في مكان آخر كالكوفة، يخرج إليه وقت العمل كل يوم ويرجع ليلًا، هل يصدق عليه عرفًا أنه مسافر؟ وكذلك بالنسبة لبغداد والكاظمية، وهكذا نظائرهما؟

ج: لا يصدق عليه أنه مسافر، لأن النجف والكوفة عرفًا مدينة واحدة، وكذلك الحال بالنسبة إلى الكاظمية وبغداد.

أحكام الانتقال والإقامة

س: من كان يعيش مع والده في بلد وعمره ٧ سنوات، ثم انتقل هو ووالده إلى مكان آخر، وبقي فيه أي أقام، فإذا رجع الولد بمفرده إلى بلد الولادة، فما حكمه هل يتبع والده؟

ج: لكل إنسان حكمه من حيث السفر والإقامة والوطن مستقلًّا، فإذا رجع أحدهما -الأب والابن- للسكن في وطنه السابق عاد حكم الوطن إليه.

لا يرضى الصلاة خلفه

س: إذا أردت الصلاة خلف شخص عادل وتتوفّر فيه شرائط إمام الجماعة، ولكنّه لا يرضى أن يُصلّي خلفه أحد، فهل أستطيع أن أصلي وراءه؟

ج: نعم، يجوز الاقتداء بالعادل الذي تتوفر فيه شروط إمام الجماعة ولا يشترط رضاه بذلك.

صلاة الجماعة

س: عندما أصلي جماعة في الحرم الحسيني أو العلوي، في الركعة الثانية يُتِمُّ أكثر الحضور صلاتهم لأنهم مسافرون، فما حكم صلاتي أنا حيث إني مقيم وصلاتي تمام وليست قصرًا؟

ج: لو قام المسافرون فورًا والتحقوا بالإمام ولم ينتظروا في اقتدائهم ركوع الإمام، لم ينقطع الاتصال، ولكن إذا انتظروا حتى ركع الإمام ولم يكن اتصال من أيّ جهة من الجهات فقد انقطع الاتصال وصارت صلاته فرادى.

عبادات الأخرس والأطرش

س: أبي أخرس وأطرش منذ الولادة، لم يصلِّ حتى بلغ من العمر أربعين سنة تقريبًا، ولم يصم أيضًا، علمًا بأنّه يعمل عامل بناء، ولا يستطيع الصوم أثناء العمل، فما هو حكمه؟

ج: يجب على كل عاقل بلغ سن التكليف أن يصلّي ويصوم من يوم تكليفه، فإذا ترك شيئًا من ذلك وجب عليه قضاؤه، علمًا بأنّ في تأخير

قضاء الصوم فدية التأخير، وهي عن كل يوم «٧٥٠ غرامًا» من الحنطة أو خبزها أو دقيقها للفقير، هذا فيما إذا كان عدم صيامه عن عذر، وأمّا لو كان يعلم بوجوب الصوم، وكان قادرًا عليه، ومع ذلك ترك الصوم من غير عذر، فعليه كفّارة إطعام ستين فقيرًا عن كل يوم، مضافًا إلى القضاء وفدية التأخير، إلّا إذا كان لا يملك جميع ذلك المقدار من الإطعام فبقدر ما يملك، وإذا كان لا يملك مالًا للإطعام، ولا الطعام نفسه، استغفر الله.

دعوة الصائم للإفطار

س: إذا دعاني شخص على غداء وأنا كنت صائمًا، فهل أقبل الدعوة؟

ج: نعم إذا كان صومك صومًا مستحبًا.

العمرة في فترة الحيض

س: ما حكم من ذهبت للعمرة ولديها عذر شرعي «في فترة حيض»، ولم تستنب أحدًا يطوف عنها لجهلها بهذا الأمر؟

ج: يبقى عليها وجوب طواف العمرة وصلاته ووجوب طواف النّساء وصلاته بنفسها، وإن لم يمكنها بنفسها استنابت من يأتي عنها بذلك، هذا فيما إذا لم يمض ثلاثون يومًا على عمرتها، وأمّا إذا مضى عليها ثلاثون يومًا فلا يجب عليها شيء سوى طواف النّساء وصلاته، فتأتي به بنفسها وإن لم يمكنها فتستنيب.

الخمس والهبة

س: بعض المؤسّسات الحكوميّة والخاصّة تعطي موظّفيها هبة، في نهاية كل ستة أشهر أو نهاية السنة، أو نهاية كذا سنة «١٠ سنوات مثلًا»، أو إذا أراد الحج يُعطى أيضًا، فهل عليها الخمس؟

ج: عليها الخمس عند حلول رأس سنته الخمسيّة، نعم إذا لم يكن له رأس سنة خمسيّة وجب تخميسها فورًا، ويجعل يوم التّخميس يوم رأس سنته.

تخميس مال الإيجار

س: لديّ مبلغ من المال مخصّص لدفع إيجار المسكن أقتطعه بالتّدريج كل شهر من الراتب لمدة ستة أشهر، ووقت الخمس يكون قبل موعد دفع إيجار السكن بشهر، وسؤالنا هو: هل يجب الخمس في هذا المال المخصّص لدفع إيجار السكن إذا مرّ عليه رأس السنة الخمسية؟

ج: نعم يجب إذا كان مع مجموع ما يملكه من نقد وما في حكم النقد زائدًا على رأس ماله المخمّس من العام الماضي، وفي الخمس -كما وعد الله- الخير والبركة، وحفظ المال والنفس إن شاء الله تعالى.

الخمس والقرض

س: أقرضت مبلغًا من المال لأحد الإخوة لمدّة معيّنة فأرجعه لي، والمبلغ الآن تحت تصرفي، كيف يكون التّخميس؟ هل يجب أن يمر الحول حتى أخمّسه أم أدفع الخمس الآن؟

ج: يجب دفع خمسه الآن، فيما إذا كان قد حلّ يوم خمس المقرِض، وكان زائدًا على مخمسه للسنة الماضية، ولم يخرج خمسه في يومه.

تخميس الصحون

س: اشتريت صحونًا لبيتي، واستفدت من بعضها، وبعد يومين سيكون رأس سنتي الخمسية، فهل عليها الخمس كلّها أم فقط غير المستعملات أم ليس عليها خمس بتاتًا؟

ج: الخمس على غير المستعملة فقط إذا كانت الصحون المذكورة وحدات مستقلّة، وأمّا إذا كان مجموعها وحدة واحدة واستخدم شيء منها فلا خمس.

السلفة والخمس

س: سنتي الخمسية في أول شوال، فإذا عملت سلفة بحيث أستلم السلفة بعد هذا التاريخ، فهل يجب أن أُخمّس المبلغ الذي أمتلكه الذي يقع عند باقي الأشخاص.. مثلًا أستلم السلفة كاملة «مليون» في شهر ذي القعدة، يعني في شهر شوال لي في ذمّة الأشخاص مليون إلّا ربعًا، فهل أُخمّسها، أم يكون الخمس فقط عندما أستلم نصيبي الذي سيكون بعد السنة الخمسية؟

ج: يمكن تخميس مقدار ما دفعه عند رأس السنة الخمسية - إن كان مع مجموع ما عنده زائدًا على مخمّس العام الماضي - ويمكن تأجيل ذلك لحين استلام السلفة.

ردّ المظالم

س: بالنسبة إلى ردّ المظالم وتسليم المبلغ إلى المرجع، إذا افترضنا أنّه ظهر صاحب المال بعد ذلك، فهل يستطيع أن يسترجع ماله من المرجع؟ لأنّه صاحب حقٍّ ومالكٌ لهذا المال؟

ج: ردّ المظالم إنّما هو بالنّسبة إلى المال المجهول المالك، ومجهول المالك يكون أمره إلى الحاكم الشّرعي، فإذا أعطاه إلى الحاكم الشّرعي، أو استأذنه في التصدّق به على المستحق، ثم جاء صاحبه، لم يكن ضامنًا لصاحبه، ولا على الحاكم ضمان أيضًا. نعم لو كان ذلك المال لقطةً «بشروطها» فأخذه الذي عثر عليه لنفسه فهو ضامن له، ويجب عليه ردّه أو ردّ مثله أو قيمته إليه.

الغرور والعجب

س: هل أنا مغترة ومعجبة بعملي كما يلي: مثلًا لو جلست مع صديقاتي وقلت لهم: أنا أتعجّب من الأم عندما ترى بناتها يتأخرن عن الصلاة

ولا تقول لهن شيئًا.. أو نتكلم عن الذين يؤخّرون صلاتهم أو الذين لا يخمسون أو يستمعون إلى الغناء أو مثلًا صديقتي توفي والدها واستغربت أنّها إلى الآن تؤخّر صلاتها أقول: كيف هكذا، المفروض أنّها اتّعظت من وفاة والدها. أو نكون مثلًا في النادي وعندما يؤذّن يصلي الجميع إلّا بنت واحدة، فنجلس ونتكلم أنّها لا تصلي.. كيف تؤخّر صلاتها وكيف أهلها لا يقولون لها شيئًا.. ومرة في الحديقة أذّن وكان هناك مجموعة من الأشخاص لم يقوموا للصلاة.. جلسنا نقول.. لماذا لم يتحرك أحد منهم، هل هم غير مؤمنين.. ولا أحد منهم يفكّر بالصلاة.. وهكذا؟!

ج: الغرور والعجب أمر نفسي، وإذا لم يكن في النفس شيء من ذلك، فلا غرور ولا عجب، علمًا بأنّ الإيمان الكامل يمنع الإنسان من أمثال ذلك، لأن المؤمن يرى أنّ صلاحه توفيق من الله تعالى، وفي نفس الوقت يرى أنَّ الآخرين الذين يقصّرون في أداء الواجب لم يدركهم التوفيق من الله تعالى ويعذرهم ولا يتكلم بما قد يسيء لهم ويؤذيهم.

حل إشكال

س: ظاهر قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ **الكهف:٢٣-٢٤، هو: أنّ الخطاب من الله تعالى للرسول الكريم، مع أنّ الله تعالى يقول في حق رسوله الكريم:** ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ﴾ **الأعلى:٦، فكيف نجمع بينهما؟**

ج: حل الإشكال بأن نقول: أولًا: إنّ الآية السادسة من سورة الأعلى صريحة في عدم نسيان النبي الكريم ﷺ، وهذا يدل على أنّ المراد من النسيان في الآية الرابعة والعشرين من سورة الكهف ليس هو ظاهر النسيان بل مجرَّد الترك مثلًا، وثانيًا: إنّ الآية الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين من سورة الكهف مشمولة للحديث الشريف الذي يقول بأنّ خطاب القرآن الكريم للنبي من باب إياك أعني واسمعي يا جارة.

الرؤيا

س: إذا لزم أن نكون متفائلين في الحياة، فهل يجب أن نكذِّب الرؤيا إذا كان في الرؤيا خبر سيء؟ إذا كان ذلك صحيحًا، فكيف أخبر النبي يوسف عليه السلام صاحبيه في السجن بأن أحدهما سيموت، والآخر سيكرم في عمله؟

ج: نعم، ينبغي أن نكون دائمًا متفائلين، ونؤول الرؤيا بتأويل حسن، وقد ورد في الأخبار الشريفة أنَّ «الرؤيا على ما تُعبَّر»، وأما تعبير النبي يوسف عليه السلام لأحد الرجلين بحقيقة ما سيلاقيه فلعله كان من جهة استحقاقه لذلك التفسير لطغيانه وعناده، على أنه قد ورد في بعض الأخبار أن ذلك الرجل لم يكن قد رأى شيئًا، أي كان كاذبًا، فأخبره يوسف عليه السلام، بأمرٍ سيقع له في المستقبل، وهذا الأمر إخبار عن الغيب، وليس تعبيرًا للرؤيا لأنه لم تكن هناك رؤيا أصلًا.

رفض تزويج الشاب

س: هناك من يرفض تزويج الشاب الذي عنده خلق ودين لأنه لا يملك وظيفة جيدة أو مهنة جيدة، ليس لشيء سوى أنهم يريدون الاطمئنان على ابنتهم أن تعيش حياة كريمة، هل في هذا مخالفة للشرع لا سمح الله؟

ج: ليس في ذلك مخالفة للشرع، ولكن الملاك في سعادة الحياة الزوجية ليس الوظيفة أو المهنة بمجرّدها، بل الملاك أن يتوفر في الزوج ما اشترطه الرسول الكريم وأهل بيته المعصومون عليهم السلام، وهو: أن يكون صاحب دين وأخلاق، مما يعني: أنّ توفر الدين والأخلاق هو الذي يورث الاطمئنان بالحياة الكريمة وليس المال المجرّد عن الدين والأخلاق وهو واضح، وقد أثبتته التجارب على أرض الواقع، فكم من ثريّ شقيت حياتهما وكم من فقير سعدت حياتهما ! ..

حروب الردّة

س: هل اشترك الإمام علي عليه السلام في حروب الردّة، كما يدّعي بعض؟

ج: الصحيح أنّه عليه السلام لم يشترك فيما يسمّى «حروب الردّة».

أخذ الدِّين

س: قد يتبادر إلى الذهن هذا السؤال: أنه هل يعقل أن نأخذ ديننا ممن نقلوا لنا الأخبار والروايات من أمثال البقال والكاسب والتاجر والطحان والقصاب والتمّار والجمال في زمن الأئمة عليهم السلام؟

ج: الإشكال ينحل مع أدنى مراجعة لسيرة المجتمع الذي عاشه هؤلاء الرواة ولسيرتهم هم أنفسهم، ولا يبقى إبهام في البين، فإنهم كانوا في قمة الذكاء والحفظ وفي قمة التقوى والصلاح، وكان مجتمعهم مجتمعًا شاع فيه العلماء الذين يمتهنون مهنة أو يعملون لكسب الرزق الحلال.

نقض العهد

س: من تعاهد مع زوجته ذاكرًا اسم الله تعالى واسم أبي الفضل العباس عليه السلام على عدم الزواج عليها مثلًا، ثم نقض العهد وتزوّج عليها، فما هو حكمه؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ الإسراء:٣٤، ومخالفة العهد فيها إثم كبير، ويعرّض المخالف نفسه لانتقام الله عزّ وجلّ.

كبير السن لا يصلّي

س: كيف أتعامل مع شخص كبير في السّن، لكن لا يصلي؟

ج: يجب أن يكون التّعامل معه برفق واحترام، وفي الوقت نفسه يذكر له أهميّة الصلاة ودورها الكبير في سعادة الحياة والفوز في الآخرة،

وليعظه العظة البليغة بذكر ما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف في حقّ الصلاة، مثل أنّ الصلاة عمود الدّين، وأنه بأداء الصلاة يكون الفارق بين المسلم والكافر، وأن الصلاة سعادة وهناء، وخيروبركة، ومن أحبّ نفسه وأراد لها الخير التزم بالصلاة. وليستمر على نصيحته بلا تعب ولا ملل باللّين، وباللّسان الجميل، وبالوجه الطلق، فإنّ النّصيحة الحسنة، والكلمة الطيّبة مع السلوك الحسن تؤثّر أثرها الحسن والطيّب إن شاء الله تعالى، وفي الحديث الشريف: «لئن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك ممّا طلعت عليه الشّمس».

التّوبة

س: هل يتوب الله عن جميع المعاصي حتى لو كانت كبيرة كالقتل؟ وإذا تاب القاتل واستغفروندم على فعله هذا، هل يدخل الجنّة؟

ج: نعم، لقد وعد الله التائب الذي يتوب من ذنوبه توبة صادقة أن يتوب عليه ويدخله الجنّة إن شاء الله تعالى، والتّوبة الصّادقة عبارة عمّا يلي: أ- النّدم على ما سلف منه. ب- العزم على عدم التكرار. ج- الاستغفار، وأن يكون بقول: «أستغفر الله ربي وأتوب إليه» في كل يوم مائة مرة صباحًا ومائة مرة مساءً فهو أفضل. د- أن يتدارك ما فات منه من حقوق النّاس المالية بقدر إمكانه. هـ- أن يقضي ما فات منه من حقوق الله تعالى كالصلاة والصيام والخمس ونحو ذلك. و- بالنّسبة للقتل يجب دفع الدّية إلى أهل القتيل، والتكفير بصيام ستّين يومًا، وإن لم يقدر فبإطعام ستّين مسكينًا.

معالجة العادة السريّة

س: أنا شاب أبلغ من العمر ١٩ عامًا، أتمنى من جنابكم المساعدة إذا أمكن، حيث أعاني طيلة الوقت من الحاجة الجنسية، وأنحو إلى ممارسة العادة السريّة، وقد حاولت التوقّف وكبت نفسي، ولكن الحاجة في ازدياد يومًا بعد يوم، وأنا لا أريد ارتكاب الحرام، فكيف السبيل لمواجهة هذه الحاجة؟

ج: الاستمناء أو العادة السريّة من المحرّمات الشرعية، وقد ورد النّهي الشّديد عنها في العديد من الروايات، مثل ما عن فقه الرضا عليه السلام أنّه سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن الخضخضة «العادة السريّة، الاستمناء»؟ فقال: «إثم عظيم قد نهى الله تعالى عنه في كتابه، وفاعله كناكح نفسه، ولو علمت بمن يفعله ما أكلت معه..»، فقال السّائل: «فبيّن لي يا ابن رسول الله من كتاب الله نهيه؟ فقال: قول الله تعالى: ﴿فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾، وهو ممّا وراء ذلك..». وبعض الذنوب أهون من بعض، والذنوب كلّها عظيمة عند الله، لأنّها معاصي، وإنّ الله لا يحب من العباد العصيان، وقد نهانا الله عن ذلك، لأنّها من عمل الشّيطان ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ فاطر: ٦، وإذا أراد الإنسان الابتعاد عن مثل هذه الموبقات فاللّازم القيام بالأمور التّالية:

١- الإسراع في الزّواج، والأفضل الزّواج الدّائم ورعاية البساطة فيه، كما يجوز الزّواج المنقطع بشرائطه، وللتّسهيل في أمر الزواج ينبغي المداومة على قول: «أستغفر الله ربي وأتوب إليه» مائة مرة صباحًا ومائة مرة مساءً، والمواظبة على قراءة السّور الأربع: الكافرون، والتّوحيد، والفلق، والنّاس في كل يوم مرّة صباحًا ومرّة مساءً.

٢- ملء أوقات الفراغ بالدّراسة والرّياضة وما أشبه، وتعلّم الحِرَف النّافعة كالكومبيوتر مثلًا.

٣- كثرة الاشتراك والحضور في المجالس الحسينية، أو الاستماع إلى الأشرطة الحسينية.

٤- الإكثار من الصّيام، والمسارعة في إزالة شَعر العانة والإبطين واجتناب كل ما يؤدّي إلى هيجان الشّهوة.

٥- المحافظة على أوقات الصّلاة وأداؤها بخشوع وخضوع، فإنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وفي الحديث الشريف أنّ الشيطان يهاب الإنسان مادام يواظب على صلاته ويؤدّيها كاملة في أوّل وقتها، فإذا تهاون فيها تجرّأ على إغوائه.

٦- المواظبة على قراءة الأدعية والزّيارات الواردة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام والتوسّل بهم.

٧- غضّ البصر عمّا حرّمه الله تعالى، وعدم المشاهدة والتّفكير في كلّ ما يثير الرّغبة الجنسية.

٨- تأسيس هيئات حسينية لإقامة الشّعائر والمجالس الحسينية وتعليم تجويد القرآن والأحكام الشرعية وتشجيع الآخرين على المساهمة والحضور والمشاركة.

٩- القيام بتعلم علوم النّبي الكريم وأهل بيته الطّاهرين وتعليمها للآخرين عبر محاضرات ومقالات تطرح على الشّباب المشاركين وبصورة دائمة ومستمرّة لتثقيف أكبر عدد ممكن منهم بثقافة القرآن الحكيم والعترة الطّاهرة، فإنّ مثل هذه الأمور تجعل الإنسان بعيدًا عن ارتكاب هذه الذّنوب إن شاء الله تعالى.

تلف المال بيد العامل

س: ما حكم العامل في المضاربة إذا تلف المال في يده؟

ج: العامل أمين، فإذا تلف المال في يده بلا تقصير منه في حفظه ولا في العمل فيه فلا يكون ضامنًا، إلّا إذا كان المالك قد اشترط عليه ضمان التلف والخسارة.

المولود لكافِرَين

س: هل المولود من أب وأم كافرين وجدّته لأمّه مسلمة متوفّاة، هل يلحق بأم أمّه من باب «أشرف الأبوين»؟

ج: لا يلحق بالجدّة في الفرض المذكور، بل يكون له حكم والديه.

اشتراط عدم التزوّج عليها

س: هل اشتراط الزّوجة على زوجها عدم الزّواج عليها مبطل للعقد الثاني لو أراد الزّوج الزّواج عليها؟

ج: الشرط المذكور يجب الوفاء به، ويحرم على الزّوج نقضه، ويؤاخذه الله تعالى لو فعل، ولكنّه غير مبطل للعقد الثاني.

الزّواج من بنت المطلّقة

س: أنا مطلّقة وعندي بنت، تزوّجت بعد طلاقي من ابن خالي، هل يمكن لـ«أخو زوجي» أن يتزوّج بنتي من طليقي؟

ج: يجوز في الفرض المذكور.

تقديم قول الزوجة

س: لو عقد على امرأة وادّعى الدخول بها وادّعت هي العدم، فقول من يكون يُقدَّمُ في هذا الفرض؟

ج: قول الزوجة مع يمينها هو المقدّم ما لم يثبت الدخول.

لمس الطبيبة لبدن الرجل

س: ما حكم لمس الطبيبة ليد أو جزء من جسد المريض الذكر في حال الطوارئ بدون حائل؟

ج: يجب أن يكون مع الحائل إلّا عند الضرورة، فتقدّر حينئذ بقدرها.

اللذّة المحرّمة

س: ما هي اللذّة المحرّمة؟

ج: اللذّة المحرّمة هي التي ترتبط بالأمور الجنسية فيما لو كانت في غير إطار الزوجية.

حفّ الحاجب للرجل والمرأة

س: ما هو حكم حفّ الحاجب للرجل، خاصةً إذا كان الحاجب عريضًا بشكل ملحوظ؟ وما هو حكم حفّ الحاجب للمرأة بقصد الزّينة؟

ج: يجوز تعديل الحاجب للرجل بالحفّ ونحوه، وكذا المرأة، لكن يلزم على المرأة ستره لو عدّ عرفًا زينة.

مكياج خفيف

س: أنا امرأة ملتزمة ومتحجبة بالحجاب الإسلامي الشرعي الكامل، هل يجوز وضع مكياج خفيف على وجهي عند أخذ صورة لأضعها على صفحتي على «الفيس بوك»؟

ج: لا يجوز ذلك، وينبغي للمرأة المؤمنة الاجتناب الأكيد عن وضع صورتها العادية ونشرها، فكيف إذا كان فيها زينة فإنّه حرام.

رعايته لنا

س: ما هي الرعاية التي لنا من الإمام المهدي المنتظَر عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

ج: عن الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ورد في التوقيع الشريف الذي رواه الشيخ المفيد: «إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم» «بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٥٣، ص١٧٥». وهذا الكلام الذي نسبه الشيخ المفيد إلى الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف هو خطاب للشيعة. ورعاية الإمام عليه السلام تعني: نحن لا نترك رعايتكم، ولا نهملها، ونحن عند حوائجكم مما يصلح لدنياكم وآخرتكم. أما معنى «لا ناسين لذكركم»، فالذُّكر «بضم الذال» يعني التذكّر، والذِكر «بكسر الذال» يعني الذكر باللسان. فلعل الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف يجعلنا دائمًا في فكره، وفي الوقت نفسه يذكرنا عند الله تعالى أي يدعو لنا، أو يذكرنا عند أجداده الطاهرين عليهم السلام.

يقول المرجع الشيرازي دام ظله: «إن هناك الكثير جدًا من الشواهد، التي لا تقبل الرد ولا تحتمل الشك، في أن الإمام هو صاحب اليد الطولى بإذن الله تعالى في المحافظة على كيان الدين والتشيّع، وسلامة الشيعة من كثير من الأخطار، ولولا ألطافه وكراماته ومكرماته لساخت الأرض بأهلها، ولتناوش الأعداءُ المحبين والموالين لأهل بيت العصمة والطهارة من كل حدب وصوب. وليست رسالته للشيخ المفيد إلا نموذجًا واحدًا - وإن كان بارزًا ومميّزًا - لرعايته لعلماء شيعته، الذين يقرّون جميعًا بحاجتهم إلى الألطاف المهدوية أكثر من حاجتهم إلى الماء والهواء. وإن الإمام هو إمامنا الحي المنتظر، ومنذ ذاك اليوم الذي غاب فيه، في ربيع الأول عام ٢٦٠هـ، وإلى حين فرجه الشريف، والشيعة في ترقّب وانتظار، مشرئبة أعناقهم لوقت ظهوره المبارك، لاعتقادهم بأنه البقية الخاتمة لحجج الله على خلقه، وأن جميع أمورهم موكلة إليه. وبالطبع، فهو إمام الممكنات كلها، وهذا مبحث من مباحث أصول الدين، تمّت مناقشته باستفاضة في مظانه، كما نوقشت الأدلة الخاصة به، وقد وردت روايات عن الأئمة المعصومين عليهم السلام في هذا الصدد». ويقول دام ظله: «إن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يأخذ بأيدي نوابه الحقيقيين إلى جادة الصواب، حتى في الحالات الفردية، أما قيادة الإمام لشيعته ومحبيه، فقد ثبتت عبر ما ثبت من الوقائع والكرامات المهدوية، مما يفوق العد والتصنيف، إذ أنقذهم عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولا يزال ينقذهم من أشكل المشكلات وأعقد الأزمات».

ركيزة التغيير

من محاضرة للمرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

إن صيغة الآية: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر:٩ الاستفهامية، إنما تريد الإشارة بوضوح إلى حقيقة الإجابة التي لا يختلف فيها اثنان، باعتبار أن العلم والعلماء أرقى منزلة من الجهل والجهال. وإن مسألة الثقافة من أهم المسائل في كل أمة وحضارة. وقد يصح ما يقال بأن العالَم يدور على عجلة الاقتصاد والسياسة، ولكن الأصح من ذلك هو القول بأن الثقافة هي التي توجه الاقتصاد والسياسة، فبقدر ما يحمل الفرد من ثقافة وعلم، في كلا المجالين، فإنه لا يخسر ولا يُغلب. كما أن الثقافة الصائبة وحدها القادرة على مواجهة وتصحيح ما نراه من ثقافة ضحلة في عالم اليوم، لأن القوة أو المال أو غير ذلك يعجز عن مواجهة الثقافات وتغييرها، إذ لا يقارع الثقافة إلا الثقافة، فقد يتفوق التاجر على زميله، والسياسيّ يهزم نظيره، ولكن الفكر والثقافة لا يُهزمان بالمال أو القوة السياسية أو العسكرية، بل لا بد لمن أراد خوض الميدان الثقافي الهادف إلى التغيير أن يكون متسلحًا بسلاح الفكر والثقافة. ومن هنا كان العمل الثقافي من أهم الأعمال في المجتمع، فهو يمثل البناء التحتي لغيره من الأعمال.

حتى المغالطات المعروفة، الخلط بين وحدة الموقف السياسي ووحدة العقيدة، فتصور كثير من المسلمين بأن الوحدة بين الشيعة وغيرهم تعني فرض عقيدة واحدة على الجميع، في حين أن هذا الأمر شيء مستحيل وخاطئ، إذ الاختلافات العقائدية «**العقدية**» من شأنها أن تُحل بالحوار فقط، وصولًا إلى الحق، وليس من الضرورة أن يتم الاتفاق على كل المعتقدات، فإن الاختلاف سنّة الحياة، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ هود:١١٨. ولو تطرقنا إلى تفسير جانب من جوانب قوله سبحانه: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾ الأنفال:٤٢، باعتبار أن الدليل هو الأمر الوحيد القادر على إحداث التغيير الجذري في قناعة هذا الإنسان أو ذاك، فإننا سنجد أن الآية الشريفة ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾ الأنفال:٤٢، تريد تأكيد ضرورة أن يعرف من هلك أنه إنما هلك لاختياره طريق الضلالة، أو أن يعرف من يحيا أنه إنما حيّ لاختياره طريق الهداية، فالمهم أن يكون الإنسان عارفًا بما اختار، فلا يهلك وهو جاهل بالأمر، وكذلك لا يكفي للمرء أن يكون على الطريق الصواب، بل يريد الله منه أن يكون عارفًا بأنه على صواب، وأن يكون اختياره له عن دليل وبيّنة. ولا يعني تغيّر الإنسان بسبب فكرة أو كلمة ضرورة أن يحدث التحول المعلن لديه دفعة واحدة، لأن تغيير المواقف والعقائد والإعلان عنه ليس بالأمر الهين، فهو يغيّر تاريخه، بل ونوعية وجوده، ولكن الفكرة النيّرة تهز الإنسان، المنصف الواعي، وتدفعه إلى مزيد من البحث، وصولًا للحقيقة الكاملة، وإذا اتضحت له البيّنة آمن، إلا أن يكون معاندًا، والمعاندون قليلون، أما ما نراه في عامة الناس من عدم الاهتداء إلى نور الحق، فهو التعصب الناشئ من الجهل وعدم انكشاف البيّنة، الأمر الذي يحتاج إلى وسائل وفرص كفيلة بذلك.

الثقافة الصائبة وحدها القادرة على مواجهة وتصحيح ما نراه من ثقافة ضحلة في عالَم اليوم.

هناك جملة من الأمثلة على نفوذ الثقافة الحقة، القائمة على البيّنة والبرهان في كثير من الأشخاص الذين كانوا يعيشون في بيئة عُرِفَت بعدائها للحق والحقيقة، مثل ابن مروان بن الحكم الذي كان يسمى بسعد الخير، رغم ما هو معروف من بطلان منهج أبيه، ومثل عليّ ابن صلاح الدين الأيوبي الذي ارتكب ما ارتكب من مجازر رهيبة بحق الفاطميين والشيعة، تحت مظلة مقاومة الهجمات الصليبية. ولما كان العمل الثقافي يعد من أهم الأعمال، بل وأهمها، فإن ذلك يستوجب توفر ثلاثة شروط، لضمان نجاحه وتحويله إلى عمل مثمر وهذه الشروط هي:

أولًا: إن فكر أهل البيت عليهم السلام هو النور والمشعل الوضّاء والبيّنة، وإن هنالك الملايين من البشر محرومون منه، وإن مهمة إيصاله إلى هذا الكم الهائل من الناس ليس بالمهمة السهلة، مما يستدعي مضاعفة الجهود لنشر ثقافة هذا النور لتحرير الناس، بمن فيهم المفكرون والمثقفون، من ظلمات الجهل.

ثانيًا: إذا أردنا لأعمالنا أن تحقق أهدافها، فلابد أن تكون مطابقة للطريق الذي رسمه الشرع لنا، وإلا فسيكون مثلنا مثل ذلك السائق الذي لا

يتقيد بالعلامات المرورية، ثم يتبين لنا إن المسافة التي قطعناها بعد مدة طويلة لم تكن هي المطلوبة، وأنه ينبغي علينا العودة إلى نقطة البداية لتصحيح المسار، وبتعبير أدق: إن على العاملين في السلك الثقافي، عمومًا، أن يعرضوا على الناس عين ما يريده أئمة أهل البيت عليهم السلام، فهم أعلام الهداية وأنوارها.

ثالثًا: ضرورة العمل وفق أنجح الأساليب وأجمل التعابير، تمامًا كما هو الحال بالنسبة لأساليب الأدعية الواردة عن أئمتنا المعصومين عليهم السلام، حيث روعة البلاغة والفصاحة وجمال التعبير، فضلًا عن سموّ المعنى.

إنّنا يمكننا أن نُبقي سجلّنا مفتوحًا تدرج فيه الحسنات، إذا استطعنا أن نؤثّر بأقوالنا المقترنة بالعمل، فلنحاول دائمًا أن نعمل بما نقول، لا أن نترك القول بذريعة عدم العمل، وهذا هو ما تريده منّا الآية الكريمة: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ الصف:٣. وإذا راجعنا أنفسنا بعد كلّ قول شعرنا بمسؤولية الكلمة من جانب، وجدّدنا سعينا للالتزام بما نقول من جانب آخر، فيكون ذلك ترويضًا لنا، ولا شكّ في أنّ مَن يريد شيئًا ويعمل من أجله مستعينًا بالله تعالى سيبلغه أو يقترب منه.

إن الله تعالى قد جعل لأهل العلم منزلة ومقامًا رفيعًا عنده، وإن صلاة العالم وعباداته الأخرى، تفضل صلاة العابد بألف ضعف، فكان من الطبيعي -طبقًا لهذا المقام- أن تتضاعف مسؤولية العالم أمام الله جلّ جلاله. من هنا لابدّ من الإشارة إلى بعض المواطن في التاريخ الإسلامي، تتعلق بالمصاعب والمعاناة التي تحملها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله على طريق تبليغ الرسالة الإسلامية السمحة، فبعد أن بُعث صلى الله عليه وآله بالرسالة، اعتلى جبل الصفا، ثم جبل المروة، ودعا الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد، غير إن المشركين راحوا يرمونه بالحجارة، حتى أدموا بدنه الشريف، فبادرت إليه ملائكة السماء تلتمس منه الأمر لإبادة المشركين، إلا أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله لم يقبل، وقال: **«اللهم اهد قومي»**، وعلى أثر استقامة رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله وعمله، وبعد مضي نحو إحدى وعشرين سنة من بدء دعوته، دخل أكثر هؤلاء المشركين، أو أبنائهم إلى الإسلام.

لمَ النبي صلى الله عليه وآله لم يدع على أولئك المشركين بالويل والثبور، ذلك لأنه صلى الله عليه وآله رحمة، وكان يقول: **«بُعثت رحمة»**. والله جلّ جلاله يأمرنا في كتابه الحكيم أن نتعلّم من نبيّه صلى الله عليه وآله كما يجب أن نعلم بأن أكثر الناس ليسوا معاندين. نعم، قد يكونون متعصبين، إلّا أنهم ليسوا بالضرورة معاندين. فمثلًا يُذكر أن العيّاشي كان كاتبًا **«من غير الشيعة»** متعصبًا، لكنه لم يكن معانِدًا، فلما بصَره بعض الشباب الشيعة بالحقيقة، اختار مذهب أهل البيت عليهم السلام، بحيث أنه عندما ورث من أبيه **«٣٠٠ ألف»** من المسكوكات الذهبية، أي ما يربو على طن واحد من الذهب بحساب اليوم، بذل كل هذه الثروة في خدمة المذهب الحقّ، وربّى أفرادًا مثل **«الكشي»** الذي لاقى كتابه الموسوم بـ**«رجال الكشي»** فائق السمعة في تصنيفه لعلماء الشيعة في مجال الحديث والرواية.

لنستفد في ساعاتنا وأيامنا القادمة أكثر من ذي قبل، ولنعمل إلى جنب إصلاح الذات، لهداية أولئك الذين لا يعلمون، ولنفعل كل ما باستطاعتنا عمله، من إقامة مجالس أهل البيت عليهم السلام، وعقد جلسات القرآن الكريم، أو حتى حثّ الأفراد للمشاركة في مثل هذا النوع من أعمال الخير، وقضاء حاجات الناس، ومساعدة المقهورين والمحرومين والأيتام والأرامل لأجل ترسيخ دعائم الدين، امتثالًا للأمر الإلهي ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ الشورى:١٣.

في مناسبة استشهاد الإمام جعفر الصادق صلوات الله عليه، في الخامس والعشرين من شهر شوال، يجدر بالجميع أن يعظّموا شعائر الله جلّ جلاله فيه، ويقيموا مراسيم العزاء في كل أرجاء العالم، ويعلنوها (ثقافة صادقية) التي هي -بحقّ- ثقافة الإسلام الصحيح وثقافة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وثقافة أهل البيت عليهم السلام جميعًا، والتي هي ثقافة الأمن والطمأنينة والخير للجميع.

المرجع الشيرازي دام ظله

قد لا تنتهي الأفكار لكن يمكن أن تصبح بلا أثر ولا تأثير، وقد تستقوي بعض الأفكار في الظروف الصعبة لكن كثير من الأفكار أصبحت نسيًا منسيًا. لكن عمومًا الأفكار المتطرفة فضلًا عن أنها تأكل نفسها بنفسها، عادة ما تقف المجتمعات بقوة ضدها، خاصة النخب الفكرية والثقافية والفنية.

وفي هذا الصدد، فإن هدم أضرحة البقيع قد ارتبط بمنظومة فقهية متطرفة، واليوم أضحت تلك المنظومة الفكرية/الفقهية بشكل وبآخر أمرًا نُكرًا وفي الطريق إلى الزوال، بالتالي الظروف السياسية والاجتماعية اليوم تبدو إيجابية لإعمار تلك الأضرحة.

في الثامن من شوال تمر ذكرى أليمة على قلوب المؤمنين، وهي ذكرى هدم مراقد أئمة أهل البيت عليهم السلام في البقيع. عملية الهدم لم تقتصر على مراقد أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، السبط الأكبر لرسول الله صلى الله عليه وآله، والإمام السجاد عليّ ابن الحسين عليه السلام، والإمام الباقر محمد بن عليّ عليه السلام، والإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام. بل شملت مجموعة أخرى من قبور الأولياء في مكة والمدينة، ومن أبرزهم: عبد المطّلب، جدّ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وأبو طالب، عمّ النبي صلى الله عليه وآله، وأم المؤمنين، السيدة خديجة الكبرى عليها السلام.

يقول الفقيه السعيد السيد محمد رضا الشيرازي قدس سره: «**إن من الجفاء للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام أن تمر ذكرى هدم أضرحة البقيع المقدسة دون أن نتوقف عندها، ونذكّر بها وبالمسؤولية الملقاة على عاتق المسلمين في هذا المجال**».

ويقول قدس سره: «**إن هدم المراقد المطهرة في البقيع جريمة بكل المقاييس، وهي جريمة تحمل طابع التناقض مع ذاتها أولًا، ومع القيم الدينية ثانيًا، ومع الحالة الحضارية ثالثًا، ومع واقع الأمة الإسلامية وتاريخها رابعًا**».

ويبيّن قدس سره: «**إذا كان هدم القبور واجبًا شرعيًا، فلماذا هدم بعضها دون بعضها الآخر؟! وإذا كانت الأبنية عليها بدعة وحرامًا شرعًا، فلماذا نرى مرقد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، ما يزال مشيّدًا ولم يُؤمَر بهدمه إلى الآن؟ ولا نظن القوم يعملون بالتقية في هذا المجال، لأنهم ينكرونها، ويقولون إنه لا تقيّة إلا مع الكفار؟ أم تراهم يكفّرون كل المسلمين، وليس ذلك ببعيد عنهم!**».

إنّ هذه البيوت التي هُدمَتْ هي من البيوت التي أمر الله تعالى أن ترفع ويذكر فيها اسمه، قال عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي «**من كبار علماء أهل السنة**» في كتابه «**الدر المنثور**»: عندما نزل قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ النور:٣٦-٣٧. قام رجل وقال: يا رسول الله ما هي هذه البيوت؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: «**إنها بيوت الأنبياء**». فقام أبو بكر وأشار الى بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام وقال: هل هذه منها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**نعم من أفاضلها**». رواه عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي في الدر المنثور، ج ٦، ص ٢٠٣؛ وأبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري في «**الكشف والبيان**»، ج ٧، ص ١٠٧، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي، وعبد الرحمن ابن محمد بن مخلوف الثعالبي في الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج ٧، ص ١٠٧، وأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج ١٨، ص ١٧٤، وغيرهم من كبار رواة العامة والخاصة.

الثامن من شوال صفحة سوداء أكملت صفحة ومهدت لأخريات، وقد خطت حروفها الدامية شرذمة تكفيرية دفعتها نزعة متوحشة من وسط الصحراء، لتهدم أضرحة أئمة من أهل البيت عليهم السلام،

حيث هجمت تلك العصابات في العام ١٩٢٢م لتعيث هدمًا وخرابًا في البقيع الذي يضم أضرحة أولاد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله. وبعد تأكيد رفض تلك الأفكار وأن وجودها يشكّل خطرًا على السلم المجتمعي وأمن الدول، وتوطيدًا لقيم الخير بين الناس، يجدر تأكيد أن الإسلام دين التعايش والسلام، من خلال تأكيد أن الأفكار التي بررت هدم قبور البقيع هي أفكار لا صلة لها بالإسلام وتتناقض مع فطرة الإنسان.

بالتالي فإن إعمار أضرحة البقيع -لو تحقق- سيكون مبادرة تاريخية فاصلة تنهي حقبة سوداء مشوّهة لصورة الإسلام، ونقطة توتر بين المسلمين، وبؤرة تحريض على الكراهية يستغلها أعداء السلام.

كما أن إعمار أضرحة البقيع سيكون لجمًا لبعض «**المسلمين**» اعتادوا على خدمة مصالحهم الخاصة «**سياسية وغيرها**» من خلال أجواء الاختلاف والتباعد والتوتر والعداء بين المسلمين، حتى إنهم لم يبالوا وقد وصل حال عموم المسلمين إلى هذا الواقع المأزوم فكريًا وثقافيًا وسياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وتعليميًا فضلًا عن أن واقع العديد من دول المسلمين مُثقَل بمعاناة الناس في مجال الخدمات والاستقرار والرفاه.

إن مراقد أهل البيت، عبر التاريخ، ككل شيء مِنْ أهل البيت أو له صلة بهم، أو دعوا الناس إليه، أو حثوا على العمل به، هو محض خير وفضيلة وبر ومحبة وسلام وبركة وألفة وفضل ونعمة، وجدير بأهل العقل والحكمة والخير والفضل السعي إلى إعمار أضرحة البقيع حيث يرقد فيها أولاد لنبي المسلمين ومن أهل بيته.

كان الإمام جعفر الصادق عليه السلام في مقاربته للحياة والدعوة للإقبال الإيجابي عليها بهدف إعمارها، يوصي بالسلوك الإنساني، ويوجّه إلى مكارم الأخلاق، دون رياء أو نفاق، فكان يدعو إلى الإقبال على الحياة، وعدم تصنع الخشوع في الهيئة، فذلك مخالفة للسلوك النبوي، ويرى فيه رياءً، الذي يقول فيه الإمام الحسين السبط عليه السلام أن **«أقله كفر»**، والصادق عليه السلام في ذلك يكون رمزًا للكرامة الإنسانية، فكان ابن المقفع يقول في الحرم: **«ما من أحد أوجب له اسم الإنسانية إلّا ذلك الشيخ الجالس»**، وأومأ إلى الإمام الصادق عليه السلام، «التوحيد، الشيخ الصدوق، ص١٢٦».

وكانت أدعية الصادق عليه السلام تنحى هذه المعاني النبيلة، وهي تدعو إلى الرقي نحو الكمال، وتهذيب النفس، وتقويم الأخلاق، من

خلال تقوى الله وخشيته، والعمل بما فرضه سبحانه وتعالى في كتابه، دون رياء، أو تجاوز على الحقوق.

وقد صنفت الكثير من الكتب، التي تختزن تلك الأدعية، فالإمام ينحو ما درج عليه جده الإمام علي زين العابدين عليه السلام، الذي اتخذ من الأدعية، بما تحمله من فكر وعقيدة ووعظ وشريعة وسمو ونبل ورقي، مدرسة في نشر الأحكام الفقهية، والعقيدة الصحيحة، والمنهج الإسلامي القويم، بعيدًا عن رقابة الدولة، ومصادرتها للفكر والعلم، في الطرائق التقليدية.

وكان الإمام الصادق عليه السلام يعامل الناس بالمودة وحسن الظن، فكان يستقبل القادمين إليه بالترحيب والتودد، وانبساط الوجه، والخلق الرفيع، لتقديم النموذج الإيجابي والتربوي، وتشجيع الآخرين، لإشاعة المحبة والمودة في المجتمع، وكذا جعلهم أن لا يترددوا أو يتحرجوا، بطرق بابه لطلب العلم، أو حضور دروسه ومباحثه، فضلًا عن أن الإمام في تبسطه وأريحيته، إنما يرفع الحرج عن الناس، عن المسألة والسؤال، في أية حاجة ليقضيها لهم.

بموازاة ذلك، اهتم الإمام جعفر الصادق عليه السلام بتقديم وصاياه، ونشر حِكَمِه وإرشاداته السلوكية والفكرية، باختلاف عناوينها، وتنوع موضوعاتها وأهدافها، والجهة أو الجهات التي يتوجه في الوصايا إليها، فتارة تكون لفرد من أهله، أو خليفته الذي ينص إليه بالمسؤولية من بعده، أو ليشهد الأمة على ذلك، كي لا تثار الخلافات حوله.

وقد يختص بوصاياه، أتباعه وأصحابه وشيعته، وأخرى يشرع بتعميمها على الأمة بجميع شرائحها، بهدف إصلاح المجتمع، وتحصينه ومنعته، وأخرى يخص بها أولي الأمر، بهدف تقويم الحكم وترشيده، ومنع الاستبداد والظلم والجور، وكان في توجيه وصاياه غير مميّز، بين أتباعه ومواليه، ومن يتولى منهجه أو بين الآخرين ممن يجتهدوا بآرائهم، باختلاف مللهم وأهوائهم، لكنهم يختلفون إليه، ويحضرون مجالسه ودروسه، ولا يمنع وصاياه ونصحه، حتى المخالفين له.

كما تشمل وصاياه عليه السلام، طرائق الحكم الرشيد، والسياسة وأصولها، وحقوق الفرد والمجتمع والدولة فيها، وفي جميعها ينشر عليه السلام ثقافة السلم الأهلي، والتسامح وقبول الاختلاف، ورفض العنف، والتمسك بالفضيلة ومكارم الأخلاق، والانسجام بين القول والعمل، وبين المعتقد والسلوك.

فالكلمة مسؤولية في رقبة قائلها، واستباحة دماء الناس، من أعظم الكبائر، فيؤكد الإمام أن **«مَنْ أعان على قتل مؤمن، ولو بشطر كلمة، كتب بين عينه آيس من رحمة الله»** «العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠١، ص٣٨٣»، ويدعو الناس جميعًا إلى **«البر بالإخوان، ولو بحسن الجواب، ورد السلام»** «بحار الأنوار: ٧٤/ ١٣١، ب: صلة الرحم»، ومن **«صدق لسانه، زكا عمله»** «الخصال، الشيخ الصدوق، ص٨٨».

وبذلك فالإمام يعدّ سلوكيات مواليه، مسؤولية ثابتة عليهم، فهم المرآة لمنهج مدرسة آل البيت عليهم السلام، والمصداق العملي لمتبنياتها السلوكية، وبخلافه لا ينالون شرف ولايتهم لآل البيت، مهما يصرحون بها بألسنتهم، ويدّعون المودة لهم أمام الناس، رياءً ومصلحة شخصية، كما أن الولاية لمدرسة آل البيت، لا تختص بالعاطفة فقط، بل تستوجب الاقتداء بهم، وخاصة في التدين الصحيح، وإقامة الفرائض، عن إيمان صادق، دون رياء أو تصنّع، فيقول الإمام لمواليه **«لا ينال شفاعتنا مستخفّ بصلاة»** «وسائل الشيعة، ج٤، ص٢٥».

فيعظ الإمام مواليه قائلًا: **«إن الرجل منكم قد ورع في الدين، وصدق الحديث، وأدّى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل هذا جعفري، وقيل هذا أدب جعفر، فيكون بين عشيرته أدّاهم للأمانة، وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، اليه وصاياهم وودائعهم»** «الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ص٦٣٦». فالأهداف السلوكية التي يؤكدها الإمام، أن يكون موالي أهل البيت قدوة ومثالًا في المجتمع الإسلامي، ليقدموا النموذج الأمثل فيه. وقد ذكر الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار، أن من مكارم أخلاق الإمام، أنه رحّب بالشقراني، عند زيارته له، وقضى له حاجته، مع علمه بحاله، ووعظه على وجه التعريض، وهذا من أخلاق الأنبياء، وقال له **«إن الحَسَن من كلّ أحد حَسَن، وأنه منك أحسن، لمكانك منّا، وأن القبيح من كلّ أحد قبيح، وأنه منك أقبح، لمكانك منّا»** «ج٣، ص٩٢»، وإنما قال له الإمام الصادق عليه السلام ذلك، لأنه كان وآباؤه من موالي البيت الشريف.

الأدبيات الإسلامية التراثية، والآثار العلمية والمباحث المعتبرة، للمرجع الديني الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره التي تتناول الشورى، كمفردة تراثية أو فقهية، تعبّر عن مضمون الديمقراطية كمصطلح سياسي شائع في العالم اليوم، بما يعكس جوهر الفكر الإسلامي الحقيقي، ومبادئه وأدبياته، والهندسة السياسية للدولة، التي تدعو لها الثقافة الإسلامية.

إنّ هذه الدعوة تمثل أساس مدرسة آل البيت في جوانبها الإنسانية والسياسية والمجتمعية، وفي الحقول الفكرية والثقافية والعلمية، ومرتكزاتها الإستراتيجية، وفي عناصرها المكوّنة لها، وهي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدفاعية الأمنية.

وإلى ذلك يشير قدس سره ضمن مباحثه في موضوعة «**السياسة**» التي ضمّنها فقهًا في موسوعته الفقهية، وكذلك مقاربته لموضوعة «**الإدارة**»، والتي بحث فيها كذلك فقهًا، في عدة أجزاء، في موسوعته الفقهية الكبيرة، قائلًا «**إنّ العملية السياسية جزء من الإدارة أو العملية الإدارية**» «**موسوعة الفقه، السياسة ا: ٣٤،٣٦،١٠٥، ٢: ٥٨-٦٠، الإدارة ١: ٩-١٤**»، كونها تحصل بين طرفين، لذا ينطبق عليها القوانين العامة للإدارة الصحيحة، في التوصيف بالعلم والفن، وكذلك التحرك بين المثالي والممكن، وممارسة عملية، لا مجرد نظريات وفرضيات، ومع تحمل المسؤولية والولاء للعمل.

وتشمل هذه المقاربة في علم الإدارة الحديثة، تعريف «**المنظمة**» في تكوينها من عنصر دخل، وعنصر خرج، وعنصر معالجة ضمنية، الذي يمكن إسقاطه، على العملية السياسية بمجملها، وكذا شمولها بتعريف «**المرونة**»، في جوانبها الإستراتيجية، والذي يعني شكل التخطيط، الذي يؤمن خيارات وبدائل إضافية، كمسالك متوفرة وجاهزة بديلة للعمل، وعليه فإن هذا التخطيط، يكون مطلوباً لقادة العملية السياسية والإدارية، والمخططين لها، في التنسيق والعلاقات الرابطة، وتوضيح الواجبات والمهام، وتخويل الصلاحيات.

وكذا فإنّ التسلط والقمع والإستبداد، بأشكالها السياسية والدينية والفكرية والثقافية، والتي يصح عليها مفردة «**الديكتاتورية**»، هي سر سقوط الأنظمة والحكومات والأحزاب، إذ لا دكتاتورية في الإسلام، بدليل سقوط أصل «**العدل**» عن الحاكم المستبد، الذي هو خارج نطاق رضا الأمة، في تصرفه بشؤونها.

عليه فإنّ الإسلام يرفض الاستبداد والتسلط والتفرد بالسلطة، بالأدلة ذاتها التي يرفض بدلالتها الإضرار بالأمة والفرد، وفق قاعدة «**لا ضرر ولا ضرار**» الفقهية، ضمن النص النبوي الشريف، «**رفع الله الضرر والضرار عن أمتي**» «الكليني. الكافي ٥: ٢٩٢»، التي يصح إسقاطها بالتاكيد على التسلط السياسي والتفرد بالسلطة، وعدم قبول الاختلاف في الرأي، ورفض الآخر، والاستئثار بالقرارات التي تخص الأمة والمجتمع، وجني المكاسب الذاتية من خلال السلطة، والإستخدام غير المشروع للمال العام، بما يعكس ضررًا بالغًا في الناس، وبائنًا في المجتمع.

إنّ هذه التداعيات، في الحياة السياسية، هي شأن كل متسلط يأتي إلى الناس بما يفهمون ويرضون، ثم يتسلط عليهم بما أخفاه من جوهر مآربه، وإلى ذلك يعبر سماحة المجدد الشيرازي قدس سره، ضمن رؤاه للسياسة في جوهر الإسلام، «**إن التفكير السيء منهي عنه نهي تحريم أو كراهة، والحسن مأمور به أمر وجوب أو إستحباب**» «السياسة من صميم الإسلام، ص ٤٢»، وسماحته يوجز بذلك جوهر «**الشورية**» في الإسلام، وهي المقابل الإيجابي لمفردة الديمقراطية، إذ يرى قدس سره أن مبدأ الشورية في الإسلام، يعبر عن إيجابيات الديمقراطية الحديثة، ويطرح البدائل عن تداعياتها وسلبياتها.

الإسلام يرفض التسلط والتفرد بالسلطة بالأدلة ذاتها التي يرفض بدلالتها الإضرار بالفرد، وجني المكاسب الذاتية من خلال السلطة، والاستخدام غير المشروع للمال العام بما يعكس ضررًا بالغًا في الناس، وبائنًا في المجتمع.

وإلى ذلك ينحو سماحته، في التفريق بين مقاربة الإستشارية إلى الديمقراطية، ومقاربتها إلى الإستبداد، بين هذين الشكلين من أنظمة الحكم، فيرى أنّ الإستشارية في الإصطلاح الإسلامي، أو الديمقراطية في الإصطلاح الغربي، هي أفضل أساليب الحكم، كونها تهيء الجو الكامل للحرية، التي تطلق الكرامة والعدالة الإنسانية، والكفاءة والتفوق في الأداء، واختيار الأصلح للحكم والمسؤولية، وشغل الوظيفة العامة.

وبرغم أنّ لسماحته مآخذه على ديمقراطيات الغرب، لجهة إعمال الرقابة الخارجية فيها حصرًا، ولاعتماد مبدأ الأكثرية، في مهمة التشريع، وفي احتمالية الإستغلال السيء للحريات، وفي التنصل المحتمل عن المسؤوليات، فضلًا عن مساواتها بين الإنسان العالم وغيره، ضمن مبدأ المساواة المطلقة أمام القانون، بدلًا عن العدل المطلق، مما يخنق الإبداع، لكنه يرى أنها الخيار الأفضل والأمثل للحكم، من خلال إنتخاب الأمة لممثليها بحرية، مقارنة بالإستبداد والديكتاتورية، التي تتفوق فيها القوة على الحقيقة، ويعنى بها القوة الغاشمة، كما أنّ الديمقراطية، هي الطريق الأقل محذورًا، لأن الإختلاف لا يمكن أن يُجعل سببًا لإختلاف القوانين المجعولة، أو «**الوضعية**» في لغة الفقه القانوني.

حيث تسعى الإستشارية من خلال الحقيقة، لإستخدام القوة لصالح الإنسان، وفق المنهج السليم لها، في تغليب «**منطق الحقيقة على منطق القوة**»، ويثبت المجدد الشيرازي، أن «**الإستشارية**» الإسلامية تتجاوز المآخذ في الديمقراطية الغربية، من خلال الوازع الإيماني في رقابة الذات، واعتماد الأدلة الأربعة

في التشريع فضلًا عن الجوانب القيمية والسلوكية الإسلامية، إذ تؤدي إلى الاستقامة والتقدم، في نزوعها نحو القانون الإلهي.

وعليه فالحل الأمثل للسياسة والحكم، هو في قبول مبادئ الديمقراطية الشورية، من خلال الهندسة السياسية الحضارية، وفق آليات التعددية السياسية الحزبية، وتداول السلطة، وتمثيل الشعب تشريعيًا، وبما يضمن الانتخاب المشروع للحكومة، وفصل السلطات في الدولة، دون وصاية أو تأثير أو ترغيب أو ترهيب تكون نتائج مخرجاته أن يبطل العملية السياسية، شرعًا وقانونًا ودستورًا، ويفسدها برمتها.

فهذه الرؤى الإسلامية، ليست وليدة الساعة، وقد نبّه إلى هذه الأفكار بوقت مبكر، قبل قرن من الزمن، المفكّر الشيخ محمد حسين النائيني، في رسالته «**تنبيه الأمة وتنزيه الملة**»، التي نشرت في جامعة النجف العلمية منذ ذلك الحين، خاصة لجهة الشروط الواجب توفرها بممثل الشعب «**النائب**»، ليكون أهلًا للمسؤولية، من ناحية الكفاءة العلمية والثقافية وليس بشروط إمام الجماعة، فيتجرد بذلك من أشكال الاستبداد الديني والسياسي والاجتماعي، ويكون صالحًا للمهمة السامية التي يكلّف بها، فتستوجب هذه الرسالة استحقاقًا، قراءة معاصرة تحليلية واستقرائية، نظرًا لأهميتها المعاصرة، في الظرف السياسي والاجتماعي الراهن، والتماهي في الصورة ذاتها.

ويشير المجدد الشيرازي ﷺ، إلى الشروط الواجب مراعاتها في عمليات الإنتخابات السليمة والصحيحة، وجوهرها أن يراقب عدم تجمع المال، ويكون قبالة خمسة أبواب، وهي «**العمل الجسدي، الجهد الفكري، شرائط الزمان والمكان، المواد الأصلية والعلاقات الاجتماعية**»، وبذلك لا يكون للمال قبضة على الإعلام، والجماعات الضاغطة، بشكل ديكتاتورية مغلّفة، ويكون الدور لإرادة الشعب.

وإلى ذلك يؤكد ﷺ في مقارباته في «**الإقتصاد**» و «**السياسية**»، ضمن موسوعته الفقهية الكبيرة، مبينًا أنه «**من المعلوم أنّ من ينتخبه الشعب بشكل طبيعي، لا يقوم بضرر الشعب بتقليص حرياته، وبتسليط المؤسسات والموظفين عليه**». «الموسوعة، فقه الاقتصاد ١: ٢٢٥ / فقه السياسة١: ٣٦».

إنّ هذا المفهوم المعاصر، هو ما يعبّر عنه معاصرة بالمجتمع المدني ومنظماته غير الحكومية، ذات الإستقلالية والخصوصية غير الربحية، مثل المؤسسات الإعلامية، والمراكز العلمية البحثية، والمنظمات الإنسانية، وجمعيات النفع العام والمنظمات المهنية، ومن بينها هيئات الواجهة للمؤسسة الدينية، والمراكز الثقافية وفعاليات التوعية فيها، وسائر جماعات الضغط في المجتمع، وهي تنظيمات وفعاليات مجتمعية، لا تسعى في أهدافها للحكم والسلطة، لكنها تضطلع بدور رقابي على الحكومة المنتخبة، فضلًا عن تشكيلها لمجاميع ضغط، لمراقبة السلطة المنتخبة، في الإيفاء بالبرنامج الانتخابي الذي أُنتخبَتْ على أساسه.

ومن ثم توجيه الأداء الحكومي وفق الإرادة الشعبية للأكثرية التي تكّون هذه التنظيمات المجتمعية، قريبة منها أو جزءً منها، تتحسس حاجاتها ومتطلباتها وإرادتها، فتشكّل نسغًا صاعدًا يوصل هذه الإرادة إلى ممثلي الشعب، ومنهم إلى الحكومة المنتخبة المنشغلة عادة بزخم العمل، وضغط الفعاليات الإدارية، والأداء المهني، ومجمل الوظيفة السياسية.

وعليه تفرض المنظومة «**الشوروية**» في الحكم، الإيمان بآليات الديمقراطية، بنفس الدرجة من الإيمان بفلسفة الديمقراطية، وأن يكون ذلك دليل عمل للكيانات الداخلة في «**اللعبة**» السياسية، تمارسه فعلًا في الإدارة والسياسة، من خلال الإنسجام بين القول والعمل، أو بين إعتماد المسار الديمقراطي، وسيلة للمسك بالسلطة، وبين السلوك المعبر عن هذه الثقافة وأدبياتها.

إنّ هذا النهج السياسي الذي بشّر به المرجع الديني الراحل، المجدد، السيد محمد الحسيني الشيرازي ﷺ يتقاطع فعلًا، مع أية قراءة في أدبيات العمل الديمقراطي تزعم أن الدولة هي مجموعة مؤسسات تقوم فقط على أساس بنية قانونية دستورية، لأنها أيضًا، وفق تصورات البناء «الشوري» الإسلامي، سلوك وتصرف يقوم على تكييف النظام السياسي نفسه، ووضعه القانوني والأدبي، تبعًا لخيارات الشعب الذي يقرر بنفسه، وفق مبادئ الشورى وثقافتها، سلسلة الأنماط المتعلقة بذاته، خارج إطار توجيه السلطة وأشكال الاستبداد.

الإمام جعفر الصادق صلوات الله عليه ربيب النبوّة، ووريث كل رسالات السماء والأنبياء من أوّلهم أبي البشر آدم عليه السلام وإلى خاتمهم سيّد المرسلين محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله. والإمام الصادق هو إمام مفترض الطاعة للمسلمين كافّة.

وما بقي مما أُثر عنه صلوات الله عليه -رغم كل ما أصاب الألوف من أصحابه والرواة عنه من التنكيل والتعذيب والتشريد والقتل و إحراق الكتب من قِبل الحكّام الظالمين والأعداء المعاندين- تعدّ بعشرات الألوف، في كل المجالات الإسلامية والعلمية، من عقائد، وأخلاق، وأحكام الدين، في الفروع والأصول وتفسير للقرآن الحكيم، وقصص الأنبياء والأمم وغير ذلك.

أخبار

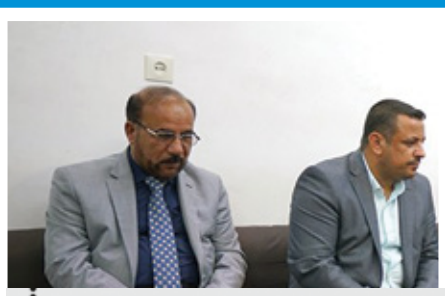

ينبغي انتشال العراق مما هو فيه

قام بزيارة سماحة المرجع الشيرازي دام ظله ، في بيته بمدينة قم المقدّسة، وفد من مدينة الكاظمية المقدّسة والعاصمة العراقية بغداد، ترأسه حجّة الإسلام والمسلمين السيّد صاحب ذو الرئاستين، والأستاذ محمد الموسوي أحد مدراء وزارة التربية ببغداد ومن مسؤولي «**تجمّع تربيون**»، وعدد من قيادي وأصحاب الرتب في الاستخبارات وقوات الحشد الشعبي الغيارى. في بدء هذه الزيارة، قدّم الضيف الموسوي تقريرًا عن ما تعانيه وزارة التربية العراقية من إهمال متعمّد ومقصود من الحكومة العراقية، والنواقص والأزمات المبتلية بها، وما سبّب ذلك من تدهور وتراجع خطيرين في مستوى التعليم بالعراق بشكل عام، وما يترتب على ذلك من نتائج وخيمة ومفجعة وسلبيات كثيرة، ومنها انتشار الفساد والجرائم بالمجتمع. وذكر تقريرًا موجزًا عن فعاليات وأعمال «**تجمّع تربيون**» ومشاريعه وما ينوي القيام به على الساحة العراقية، أيضًا.

وبعد أن رحّب سماحته بالضيوف الكرام، قال: أنا أشكركم جميعًا، واعلموا بأنّه على قدر أهل العزم تأتي العزائم. فالعزائم من الله عزّ وجلّ، والعزم من الإنسان. والعظماء لا يولدون عظماء، بل يولدون كسائر المواليد، وإنّما هم بتاريخهم وبأقوالهم وبأعمالهم وبمواقفهم وبحضورهم يبنون العظمة لأنفسهم. فأيّ عظيم لا يولد وهو عظيم، إلّا المعصومون صلوات الله عليهم، من عصمهم الله تعالى، فهؤلاء استثناء.

وأوضح سماحته مشيرًا إلى الأوضاع في العراق: العراق بحاجة إلى شدّ حزام من الكلّ والجميع. فالعراق مظلوم، والشعب العراقي شعب مظلوم. وقد ضرب الشعب العراقي قبل قرن قياسًا في كل التاريخ، لا نظير له، وهذا يدركه ويفهمه من يعرف التاريخ. ففي ثورة العشرين المجيدة، كان نفوس العراق خمسة ملايين، وكانت بريطانيا أقوى قوّة على وجه الأرض وكانت تسمّى بالتي لا تغيب الشمس عن مستعمراتها. وكان من مستعمراتها الهند بنفوس كانت «٤٠٠» مليون نسمة ذلك الوقت، والصين بنسمة «٦٠٠» مليون، أي كان وراء بريطانيا ألف مليون. فجاءت هذه بريطانيا بكل قوّتها عسكريًا إلى العراق الذي كان أعزلًا، من بُعد آلاف الكيلومترات، بطائراتها وأسلحتها وبجيشها، جاءت إلى الشعب المظلوم والبريء الذي لم يك لديه وسيلة للحرب سوى الفاله «**المكوار**». ولكن انتصر هذا الشعب الضعيف بإيمانه وقوّته على بريطانيا، رغم كل السلبيات التي كانت في إطار الثورة نفسها وفي داخلها، وهذا لا نظير له. فأكبر قوّة على وجه الأرض تهاجم أمّة ضعيفة لا أسلحة لها، فتخسر وتنكسر.

وشدّد سماحته على أنّ الشعب العراقي اليوم لا يستحقّ الوضع الموجود حاليًا، والكلّ مسؤول، كلّ بمقداره، وفي إطاره، عن انتشال هذا الشعب الذي كان قرابة قرن تحت المطرقة وتحت المظالم. فالعراق عندما كان نفوسه خمسة ملايين نسمة كان له تلك المواقف، والآن حيث وجود الحريّة فيه، هو بحاجة إلى استفادة جيّدة من هذه الحريّة. فعلى أهل الشيم، وعلى أهل الفكر، وعلى أهل العزيمة أن يتعاضد بعضهم مع بعض، بالمقدار الممكن ولا أقول بمقدار مائة بالمائة لأنه قد يصعب هذا الشيء، حتى يوفّقوا في انتشال العراق مما هو فيه الآن.

وقال دام ظله : العراق هو بلد عليّ بن أبي طالب، والحسين، وموسى بن جعفر، والعسكريين صلوات الله عليهم، وبلد مولانا الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وقد حكم في العراق، عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، ومن العراق حكم نصف المعمورة في زمانه، رغم كل السلبيات التي كانت داخل العراق ضدّ الإمام عليّ عليه السلام. وخلال الخمس سنوات من حكمه، ضرب الإمام عليّ صلوات الله عليه أقوى الأمثال التي، بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، لا نظيرا لها أبدًا في التاريخ.

وأضاف سماحته: خلال فترة حكومة الإمام عليّ عليه السلام، لم يسجّل التاريخ على عليّ إعدام سياسي واحد، ولا سجين سياسي واحد، ولا قتيل سياسي واحد، وهذا ما لا تجده أصلًا في العالم الحرّ اليوم. ولم يسجّل التاريخ على عليّ عليه السلام أنّه باع شبرًا من الأرض، فالأرض ليست ملكًا للحكومة، والحكومة هي مجرّد مدير أو مديرة ليس إلّا.

وأكّد دام ظله أن التغيير ممكن وممكن، رغم كل السلبيات، ورغم كل المشاكل. فالإنسان إذا انشغل بالسلبيات، قليل يوفّق. ولذا عليه أن يتجاوز السلبيات، ومنها إذا اتهموه وسبّوه وآذوه. فعليه أن لا يبالي بذلك، ويمضي بالإيجابيات فيوفّق. وهكذا كان العظماء. علمًا بأنّ علينا أن نقتدي في هذا الخصوص بمولانا نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله، الذي تعرّض لكثير وكثير وكثير من الأذى والظلم من المشركين والكافرين والمنافقين، ولكنه لم يشكو منهم أبدًا ولم يعاتب حتى واحد منهم، بل كان صلى الله عليه وآله يمضي في التبليغ لهداية الناس إلى الله تعالى والإسلام. ويقول القرآن الكريم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الأحزاب:٢١.

بحوث علمية

جانب من المطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله بمدينة قم المقدسة

حكم البلاد الكبيرة

سُئل سماحته عن موضوع البلاد الكبيرة وحكمها، وهل أنّ البلاد الكبيرة تختلف حكمها مع البلاد الصغيرة أم لا؟

قال دام ظله : المشهور بين الفقهاء أنّه لا فرق بين البلاد الكبيرة والبلاد الصغيرة، وبناءً على هذا، إذا كانت المدينة طولها أربعة فراسخ أو أكثر، وأراد شخص أن يذهب من طرف المدينة إلى الناحية الأخرى منها، فلا يُعدّ سفرًا، لأنّ السفر يُطلق على المسير خارج المدينة، وفي عهد الأئمة عليهم السلام مع وجود البلاد الكبيرة، لكن لم يكن هناك أثر عن وجود الفرق بين البلاد الكبيرة والصغيرة في الحكم، وإذا كان هناك فرق فلابدّ أن يتم الإشارة إليها.

على سبيل المثال: حول مدينة سامراء المشرّفة، ففي عهد الإمامين العسكريين عليهما السلام حينما كانا يتواجدان فيها، كتبوا عنها أنّ مساحتها كانت تبلغ ثمانية فراسخ، أي في حدود خمسة وأربعين كيلو مترًا. وذكر هذا المثال في كتاب «**السيوطي**»: «**مررتُ بإصطبلاتٍ**»، والاصطبلات تقع على بعد أربعة فراسخ من سامراء، وكانت موجودة حتى في أيامنا، وسمعت بأنها ما زالت موجودة حتى اليوم. ومسجد أبو دُلف الذي كان من قادة بني العباس والذي بنى هذا المسجد، كانت من مساجد سامراء، وأمّا الآن فالمسجد يقع خارج مدينة سامراء بثلاثة أو أربعة فراسخ، وبناءً على هذا نعرف بأنّ سامراء كانت من البلاد الكبيرة ومدينة كبيرة.

هكذا بالنسبة إلى مدينة البصرة التي كتبوا عنها بأنّه كان يجري فيها مئة وعشرين ألف نهر، ومدينة واسط التي ليست اليوم هي بمدينة كبيرة، وتقع على أطراف الحلّة، كتبوا عنها: أنّها كان فيها ثمانية آلاف شارع. وكتبوا بالنّسبة إلى بغداد أنّ مساحتها كانت تبلغ خمسة فراسخ. وكتبوا عن مدينة الكوفة أنها كانت مدينة كبيرة. بناءً على هذا كانت البلاد الكبيرة موجودة في عهد الأئمة عليهم السلام، ولكن لم تذكر في الرّوايات أثر عن اختلاف الحكم فيها، وهذا يمكن أن يكون شاهدًا على أنّ البلاد الكبيرة والصغيرة حكمها واحد.

من ناحية أخرى، ففي روايات السّفر، لاحظوا روايات «**وسائل الشيعة**»، فقد ذكرت أسماء المدن، وكانت بعض هذه المدن بلادًا كبيرة، ولكن في الرّوايات جعلت انتهاء المدينة مبدء لملاك السّفر وحتى ابتداء مدينة المقصد، ولم تذكر في أيّة رواية المقصد داخل المدينة، ولم تجعل ملاكًا، مع أنّ في العادة الكثير من الأشخاص يكون مقصدهم وسط المدينة.

الخلاصة: أنّ الأئمة عليهم السلام لم يفصّلوا بين البلاد الكبيرة والصغيرة. الشّاهد الآخر هو القرآن الكريم، حيث يصرّح: ﴿وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ النساء:١٠١. والضرب في الأرض في اللغة العربية: الخروج من المدينة والسّفر منها. ظاهر هذه الآية لا تشمل أبدًا التحرّك والسير داخل المدينة، أي في اللغة العربية تعني التحرّك والسير داخل المدينة لا يُقال بـ«**ضربتم**». وكان أحد السّادة الفقهاء القائلين بالبلاد الكبيرة، يقول: ﴿وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، فإنّ الأرض تشمل الأرض داخل المدينة أيضًا. ولكن كما ذكر ففي اللغة العربية لا يُطلق السير داخل المدينة بـ﴿وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ النساء:١٠١.

تحديد بريد في بريد

قال أحد الفضلاء: وردت في روايات السفر «**بريد في بريد**»، وإطلاق هذا التّحديد هل يشمل الأرض داخل المدينة أيضًا؟

أجاب سماحته: التّحديد الذي قال به الشّارع لأجل تعيين المسافة هو السّفر، والسفر في لغة العرب: هو الخروج من المدينة.

الخلاصة: الموردان المذكوران شاهدان على أنّ حكم البلاد الكبيرة مع البلاد الصغيرة واحد. ١- وردت في روايات الأئمة عليهم السلام أسماء البلاد، والمدينة تحسب من أوّلها وحتى نهايتها، سواءً أكانت مدينة صغيرة أم كبيرة، ولم يفصّلوا. ٢- ﴿وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ النساء:١٠١. الذهاب إلى الصحراء، ولا يقال السّير داخل المدينة بـ«**ضرب في الأرض**».

توسعة المدن

سأل أحد الفضلاء حول توسعة وازدهار المدن، هل لها حكم مدينة واحدة أم لا؟

فقال سماحته: على الدّوام هكذا كانت البلاد الكبيرة، ففي البداية كانت مدينة صغيرة، أو أنّ المدن الصغيرة اتصلت ببعضها، فوجدت البلاد الكبيرة. وإذا توسّعت المدينة، وأينما تتسع وتنتشر فلها حكم المدينة الواحدة، وعلى سبيل المثال قبل أكثر من ستين عامًا وكنتُ حينها في العراق، كانت الكاظمية منفصلة عن بغداد، والمراجع الذين كانوا موجودين في ذلك الحين كانوا يفتون على هذا الأساس، ولكن بعد أن اتّصلتا ببعضهما فإنّ أولئك المراجع أنفسهم كتبوا في رسائلهم أنّ لهاتين المدينتين حكم مدينة واحدة. كذلك أتذكّر أنني قبل أكثر من ستين عامًا سافرتُ إلى إيران لزيارة الإمام الرضا والسيّدة المعصومة عليهما السلام، وكانت هناك فاصلة وصحراء بين طهران ومدينة الريّ وكانتا منفصلتان، وأمّا الآن فهما متّصلتان.

ولد كلوت

مواجهة المشاكل

من يريد تجديد الحياة لابد وأن يلاقي في كل خطوة مشاكل ومعوقات، واللازم عليه: التصميم والعزم، وأن يستمرئ ما يلاقيه، وأن يصبر حتى تُحَل المشكلة، وأن يدفعها بالتي هي أحسن، وأن يتحلى بالحلم. والفرق بين الصبر والحلم ـ فيما إذا قوبلا ـ أنّ الأول شخصي والثاني ما يلاقيه من الجهال ونحوهم، و إن كان الأول يطلق على الثاني إذا لم يقابل به.

وذلك لأنّ معنى التجديد هو الخروج عن المألوف إلى ما ليس بمألوف، والطبع غير راغب في ذلك، في الأمور الفردية والاجتماعية. مثلاً: من يعتاد شرب الدخان، أو النوم إلى طلوع الشمس، أو أكل شيء خاص، إذا أراد الإقلاع عما اعتاد عليه، أباه طبعه وكان صعبًا عليه، وفي الرواية: «إنه كالمعجز» « تحف العقول: ص٤٨٩»، لكن التصميم يخفف عن ذلك حتى ينقلع.

يقول تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ الطلاق:٣. ورُوِيَ عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «من توكّل على الله ذلّت له الصعاب وتسهّلت عليه الأسباب» «غرر الحكم: ٨١٢٨». وكما أن الطبائع في الأمور الشخصية كذلك هي في المسائل الاجتماعية، فالذي يريد أن يقلع عن المحرمات كالخمر والزنا والربا والكذب والغيبة والغش والسرقة قد يلاقي صعوبة في تطبيق ذلك بعد أن اعتاد على ذلك. وربما احتاج الأمر إلى التدرّج بالتقليل من الكمّ أو الكيف، سواء أمكن الإقلاع إلى الأخير أو بقي بعضه، فإن التقليل مطلوب أيضًا، ومن يتمكن من جعل العدوّ صديقًا فعل، ومن لا يتمكن لكنه يمكنه من تقليل العداوة جعله فرصة لتقليل المشكلة وهكذا. المشاكل عادة ما تلتطم بالإنسان، وعادة ما يرتطم فيها الإنسان، إذا لم يراع الحكمة والنباهة في تجنبها أو الحدّ من أثرها، وذلك يحتاج إلى المراقبة واليقظة والاستعانة بالله فإنه نعم المولى ونعم النصير. و إلا فالمشاكل تتقوّى وتتراكم حتى تكون سيلًا يجرف الإنسان، وبذلك غرق المسلمون في بحر من المآسي والفتن التي لا سابقة لهم بها.

03 15 AH

وقعت معركة أحد، وفي بدايتها انتصر المسلمون، إلّا أن مخالفة الرماة لأوامر النبي صلى الله عليه وآله بتركهم أماكنهم فتحت ثغرة لـ خالد ابن الوليد وجنده ليقتلوا عددًا من المسلمين، وفرّ كثير من الصحابة، وثبت الرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وبعض الصحابة، واستشهد في هذه الواقعة ٧٠ صحابيًا من بينهم حمزة بن عبد المطلب عليه السلام. قال الإمام الباقر عليه السلام:

«كان أصحاب اللواء في يوم أحد تسعة، قتلهم علي بن أبي طالب عن آخرهم...»، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «يا علي، أما تسمع يا علي مديحك في السماء، إن ملكًا يقال له رضوان ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي».

05 17 AH

وقعت غزوة الخندق «الأحزاب»، وكان حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وآله فيها علي بن أبي طالب عليه السلام. وقَتَلَ فيها علي عليه السلام عمرو بن عبد ود العامري، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: «ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين».

وفي روايات: أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: «أيكم يبرز إلى عمرو وأضمن له على الله الجنة». فلم يجبه منهم أحد هيبة لعمرو، واستعظامًا لأمره، فقام علي عليه السلام ثلاث مرات، والنبي صلى الله عليه وآله يأمره بالجلوس» «كنز الفوائد/ط دار الأضواء، ج١ ص٢٩٧».

وبحسب نص ابن إسحاق، وغيره من المؤرخين: خرج عمرو بن عبد ود، وهو مقنع بالحديد، فنادى: من يبارز؟!

فقام علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال:

«أنا له يا نبي الله».

08 4 AH

وقعت غزوة حنين، وفي أولها اغتر كثير من المسلمين وأعجبتهم كثرتهم، مما أوقعهم في كمين نصبه لهم العدو، ففر المسلمون وبينهم كبار الصحابة، فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله إلّا عشرة نفر، تسعة من بني هاشم، والعاشر أيمن ابن أمّ أيمن.

استمرت المعركة حتى أنزل الله نصره على المسلمين، وكان فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أشدّ الناس قتالًا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله. وعن الدور العظيم للإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حنين، قال الشيخ المفيد: «تولّى كلّ فضل كان فيها، واختصّ من ذلك بما لم يشركه فيه أحد من الأمّة».

07 3 AH

رُدَت الشمس لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام بالقرب من مسجد قبا في المدينة المنورة، وتفيد الروايات أن الشمس قد ردت إليه عليه السلام مرة أخرى في بابل بالقرب من الحلة. قال ابن حجر في «الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة» في «نبذ من كراماته وقضاياه وكلماته الدالة على علو قدره علمًا وحكمة وزهدًا ومعرفة بالله تعالى»: «ومن كراماته الباهرة: أنّ الشّمس رُدّت عليه وعلي لم يصل العصر فما سرى عنه صلى الله عليه وآله إلّا وقد غربت الشمس، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت».

وحديثُ ردّها صحّحه الطحاوي والقاضي في «الشفاء»، وحسَّنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعَه غيره، وردّوا على جمع قالوا: إنّه موضوع. «فص٤، ص١٩٧».

25 148 AH

استشهد الإمام جعفر الصادق عليه السلام مسمومًا، وكانت آخر وصية له أنه عليه السلام قال: «اجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة»، فلما حضروا جميعًا، فتح الإمام عليه السلام عينيه وخاطبهم: «لا ينال شفاعتنا من استخف بصلاته».

ومن وصاياه عليه السلام: (فإن الله لا يدرك شيء من الخير عنده إلا بطاعته واجتناب محارمه).

وقال عليه السلام: (إياكم أن يبغي بعضكم على بعض، فإنها ليست من خصال الصالحين، فإنه من بغي صيّر الله بغيه على نفسه، وصارت نصرة الله لمن بغي عليه، ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله، وإياكم أن يحسد بعضكم بعضًا، فإنّ الكفر أصله الحسد).

وقال عليه السلام: (مَنْ سره أن يزوّجه الله الحور العين ويتوجه بالنور فليدخل على أخيه المؤمن السرور).

لاستفتاءاتكم

مكتب قم المقدسة +٩٨ ٢٥٣٧٧١٧٣٣٣
مكتب كربلاء المقدسة +٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢
مكتب النجف الأشرف +٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤
مكتب البصرة +٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣
مكتب الكويت +٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥
البريد الإلكتروني istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
facebook.com/ajowbeh
+٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨

قناة المرجعية الفضائية
HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11179-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11929-H-22000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب
المرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله